وقلبي فيه مقتتل فهل لي	الى قلبي وساكنه سبيل
اذا مللت ان اعلل بشرب ليلى	ولم انهل فكيف لي العاول

وانشدنا الاخفش لابي علي البصير

غناؤك عندي يميت الطرب	وضربك بالعود يحيي الكرب
ولم ار قبلك من قينة	تغني فاحسبها تنتحب
ولا شاهد الناس انسية	سواك لها بدن من خشب
ووجه رقيب على وجهه	ينفر عنه وعيون الريب
ولولا زحام النار في حرها	حدثتك اخذتها اللهب
فكيف تودين عن عاشق	يود لو كان كلبا كلب

وانشدنا ابو بكر الانباري قال انشدنا ابو الحسن السراج

حديثك ليلى مذ مرضت طويل	ودمعي لما الاقيت منك همول
اشرب كاسا ام اسر بلذة	ويعجبني ظبي اغن كحيل
ويضحك سني او يجف مدامع	واصبو الى لهو وانت عليل
ثكلت اذا نفسي وقامت قيامتي	وغالتني جوني في الحوادث غول

قال ابو علي ومن احسن ما سمعته في القسم قول الاشتر النخعي

ابقيت وفري وانحرفت عن العلى	ولقيت اضيافي بوجه عبوس
ان لم اشن على ابن حرب غارة	لم تخل يوما من نهاب نفوس
خيلا كامثال السعالي شزبا	تغدو ببيض في الكريهة شوس
حمي الحديد عليهم فكانه	لمعان برق او شعاع شموس

وانشد لبعض اصحابنا

ولكن عبد الله لما حوى الغنى	وصار له من دون اخوانه مال
راى خلة منهم تسد بماله	فساهمهم حتى استوت بهم الحال

وحدثنا ابو بكر الانباري قال حدثني ابي قال اخبرنا احمد بن عبيد عن ابي الحسن المدائني عن من حدثه عن مولى لعنبسة بن سعيد بن ابي العاصي قال كنت ادخل مع عنبسة اذا دخل

على الحجاج

على الحجاج فدخل يوما اليه فدخلت معه وليس عند الحجاج احد غير عنبسة فاقعد فجيء الحجاج بطبق فيه رطب فاخذ الخادم منه شيئا فجاءني به ثم جيء بطبق اخر حتى كثرت الاطباق وجعل لا ياتون بشيء الا جاءني منه بشيء حتى ظننت ان ما بين يدي اكثر مما عندهما ثم جاء الحاجب فقال امراة بالباب فقال الحجاج ادخلها فدخلت فلما راها الحجاج طأطأ راسه حتى ظننت ان ذقنه قد اصاب الارض فجاءت حتى قعدت بين يديه فقال لها يا ليلى ما اتى بك قالت اخلاف النجوم وقلة الغيوم وكلب البرد وشدة الجهد وكنت لنا بعد الله الرفد فقال صفي لنا الفجاج فقالت الفجاج مغبرة والارض مقشعرة والمبرك معتل وذو العيال مختل والهالك للقل والناس مسنتون رحمة الله يرجون واصابتنا سنون مجحفة مبلطة لم تدع لنا هبعا ولا ربعا ولا عافطة ولا نافطة اذهبت الاموال ومزقت الرجال واهلكت العيال ثم قالت اني قلت في الامير قولا قال هاتيه فانشدت

احجاج لا يفلل سلاحك انما	المنايا بكف الله حيث يراها
احجاج لا تعطي العصاة مناهم	ولا الله يعطي للعصاة مناها
اذا هبط الحجاج ارضا مريضة	تتبع اقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذي بها	غلام اذا هز القناة رواها
روّاها فارواها بشرب سجاله	دماء رجال حيث مال حشاها
اذا سمع الحجاج رز كتيبة	اعد لها قبل النزول قراها
اعد لها مسمومة فارسية	بايدي رجال يحلبون صراها
فما ولد الابكار والعون مثله	ببحر ولا ارض يجف ثراها

قال فلما قالت هذا البيت قال الحجاج قاتلها الله والله ما اصاب صفتي شاعر منذ دخلت العراق غيرها ثم التفت الى عنبسة بن سعيد فقال والله اني لاعد للامر عسى ان لا يكون ابدا ثم التفت اليها وقال حسبك قالت اني قلت اكثر من هذا قال حسبك ويحك حسبك ثم قال يا غلام اذهب بها الى فلان فقل له اقطع لسانها فذهب بها اليه وقال له يقول لك الامير اقطع لسانها قال فامر باحضار الحجام فقالت له ثكلتك

Copyright © King Saud University